دور المنظمات الدولية في حماية البيئة (الامم المتحدة نموذجا)

م.د. يسرى ستار بيركة
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

المقدمة:

تعد فكرة حماية البيئة من العبث المرتكب بحقها، من أهم القضايا التي أصبح المجتمع الدولي مهتما بها، فالتلوث الذي تتعرض له البيئة نتيجة النهضة الصناعية والتقدم التكنولوجي في هذا العصر، بات مشكلة عالمية، لا تعترف بالحدود السياسية لذلك حظيت باهتمام دولي. وأن الأخطار المحيطة بالبيئة لا تقل خطرا عن تلك التي تحدث بسبب النزاعات والحروب، ومن هذا المنطلق عقد المؤتمر الأول للبيئة في مدينة استوكهولم 1972، حيث توج بصدور إعلان البيئة، وقد ركز على حق الإنسان في الحرية والمساواة وظروف الحياة اللائقة، وفي ذات الإطار اهتمت المنظمات الدولية أيضا بمجال إضفاء حماية قانونية على البيئة، وذلك باعتبار هذه المنظمات كطرف فاعل ورئيس في التنمية المستدامة، حيث انشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة هيئة فرعية متمثلة في برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP المنظمات الدولية المتخصصة نذكرمنها منظمة الأغذية والزراعة، والمنظمة العالمية للتجارة، والمنظمات الدولية غير الحكومية كان لها مساهمة أيضا من ناحية اهتمامها بمجال حماية البيئة من الجرائم المحيطة بها ـ إن كل هذه الجهود جاءت من أجل ترسيخ فكرة تحمل المسؤولية لدى الدول في مجال حماية وتحسين البيئة للأجيال الحاضرة والمستقبلية، وكخطوة على طريق التنمية المستدامة.و تلعب المنظمات الدولية دورا هاما في مجال حماية البيئة ,اذ تقوم بانشطة متعددة بغية تحقيق هذا الغرض وتمتلك هذه المنظمات العديد من وسائل الدعوة والاشراف واعداد الاتفاقيات الدولية.واجراء الدراسات والابحاث اللازمة،فضلا عن تبادل البرامج واصدار التوصيات والقرارات واللوائح وتشكيل اللجان والهيئات اللازمة لحماية البيئة.ومن اهم هذه المنظمات منظمة الامم المتحدة لحماية البيئة

مشكلة البحث: بسبب خطورة المشكلات التي تعاني منها البيئة فقد ادى هذا الى ضرورة التعاون لحمايتها والمحافظة عليها باعتبارها ملكا مشتركا وحق اساسي لقادم الاجيال،وعليه فقد قامت المنظمات الدولية المعنية بالبيئة وكمساهمة منها في الحفاظ على البيئة بانشاء اجهزة مختلفة من اجل متابعة القضايا البيئية،وعليه يمكننا صياغة مشكلة البحث بعدة تساؤلات هي:

- ماالدور الذي تسهم به المنظمات الدولية في مجال حماية البيئة
- ما مدى تأثير الاتفاقيات والمنظمات الدولية في إضفاء الحماية القانونية على البيئة باعتبارها تراث مشترك للإنسانية ؟

فرضية البحث:

- للمنظمات الدولية دور فعال في حماية البيئة .
- تلعب الاتفاقيات والمنظمات الدولية دورا مهما في مجال حماية البيئة من الجرائم التي ترتكب بحقها .

هدف البحث:

يهدف البحث الى تسليط الضوء على دور المنظمات الدولية المهتمة بحماية البيئة، لا سيما منظمة الامم المتحدة للوصول بالنظام البيئي الى بر الامان وبالشكل الذي يمكن الشعوب من التعامل معها وفهم متطلباتها،وبيان اهم الاستراتيجيات والسياسات التي سعت من خلالها هذه المنظمة لنشر الوعي البيئي وبالتالي ارجاع التوازن للبيئة العالمية.

ما هية البيئة:

تعددت مفاهيم البيئة لغة واصطلاحا باختلاف الدراسات والابحاث فلغة لم يرد تعريف جامع مانع للبيئة يحدد نطاقها المتعدد،نتيجة للتداخل بين الكائنات الحية والوسط الذي تعيش فيه فهناك اختلاف في المفاهيم اللغوية من لغة الى اخرى ففي اللغة العربية يعود اصل كلمة البيئة الى الفعل (بوأ)الفعل الماضي (اباء) والاسم من الفعل (بيئة)،ويقال باء يبوء بوءا بمعنى رجع، و باءه بمعنى ارجعه

اما في اللغة الفرنسية فتوظف مفردة ENVIRONNEMENT للدلالة على المحيط او الظروف التي تؤثر على الكائنات الحية،او مختلف العوامل الطبيعية المحيطة بالانسان،سواء الهواء والماء والارض،فضلا عن الكائنات الحية التي تحيط بالانسان[1]

اما اصطلاحا بما ان البيئة مجالها واسع فمن الصعب وضع تعريف موحد لها لوجود مفاهيم مختلفة ترتبط بها، الامر الذي اعطاها الاهتمام الكبيرمن اجبل معرفة المعنى الاصطلاحي لها في مختلف المجالات سواء على مستوى العلوم الطبيعية او العلوم الانسانية ففي مجال العلوم الطبيعية ميز لها العلماء مفهومين

- يتمثل الاول بانها البيئة الحيوية التي لا تختص فقط بحياة الانسان نفسه من تكاثر ووراثة،انما تتمثل فضلا عن ذلك بالعلاقة التي تربط الانسان بالمخلوقات الحية الاخرى النباتية والحيوانية التي تعيش في محيط واحد.
- فيما يتمثل المفهوم الثاني :بانها البيئة الطبيعية التي تشتمل على موارد المياه ومخلفات الانسان وطريقة التخلص منها الى جانب الحشرات وتربة الارض والمساكن والجو ونقاوته وتلوثه وغير ذلك من الخصائص الطبيعية للمحيط الذي يعيش فيه الانسان [2].

اما في مجال العلوم الانسانية فان مفهوم البيئة لا يتمتع باصالة في التحديث،اذ يستخدم مضمونه من التعاريف التي تقدمها العلوم الطبيعية [3].

وفي محاولة الباحثة لتعريف البيئة:فيمكن تعريفها بانها ذلك الوسط الذي تعيش فيه الكائنات الحية وتؤثر فيه ويؤثر فيها

المبحث الاول : مفهوم المنظمات الدولية المهتمة بالبيئة

نظرا للتدهور الذي أصاب البيئة من جراء المشاكل التي تعترضها، كالتلوث الذي حدث نتيجة التطورات الحاصلة في مختلف المجاالت على حساب البيئة، وهو ما أدى بالمجتمع الدولي للعمل، بهدف التوصل لحل، يحقق الحماية للبيئة وذلك عن طريق إيجاد المنظمات الدولية، التي كان لها دورا مهما في مجال حماية البيئة من خالل االنشطة والو سائل المتعددة لها لتحقيق هذا الغرض، سواء من الناحية القاعدية لها، تبني العديد من العمال القانونية كالتوصيات واللوائح والقرارات والمعاهدات التي تحتوي على كيفية المحافظة على البيئة، أو من الناحية الهيكلية، وذلك بإنشاء بعض االجهزة التي تعمل على تحقيق ذلك،

- تعريف المنظمات الدولية المهتمة بالبيئة التابعة للامم المتحدة وبرنامج الامم المتحدة ودوره في حماية البيئة
- تصنيفات المنظمات الدولية المهتمة بالبيئة التابعة للامم المتحدة

تعريف المنظمات الدولية المهتمة بالبيئة التابعة للامم المتحدة وبرنامج الامم المتحدة ودوره في حماية البيئة تؤدي المنظمات الدولية دورا فعاال في مجال حماية البيئة، من خالل وضع آليات تساعد في الحفاظ على حياة اإلنسان، وذلك من خلال الحفاظ على الموارد الطبيعية تحقيقا للتنمية المستدامة، وهو n العيش في بيئة سليمة، خالية من المخاطر، ولذلك تناولنا في هذا المبحث تعريف المنظمات الدولية المهتمة بالبيئة

الفرع الاول: تعريف المنظمات الدولية المهتمة بالبيئة

لا يمكن حصر تعريف واحد للمنظمات الدولية وذلك للبعد الواسع لهذا المصطلح حيث اختلفوا الفقهاء في إعطائها تعريف موحد، فكل واحد والزاوية التي يدرس من خلالها هذا المصطلح، فهناك من يعرفها انطلاقا من الجانب الهيكلي لها، وذلك كون المنظمة عبارة عن مؤسسة أو جهاز تنشئه مجموعة من الدول يمتلك بعض الصلاحيات والوسائل التي تمكنه من القيام بالمهام المنوطة به.

برنامج الامم المتحدة ودوره في حماية البيئة :

لقد تم تأسيس برنامج األلمم المتحدة للبيئة(unep) خلال مؤتمر الامم المتحدة للبيئة البشرية بستوكهولم عام 1972،وذلك بموجب التوصية رقم 1999 الصادرة عن الجمعية العامة الامم المتحدة ، بتاريخ15\ديسمبر\1972 وبمقتضى هذا القرار يتكون مجلس إدارة برنامج الامم المتحدة للبيئة من 20عضو انتخبتهم الجمعية العامة للامم المتحدة ، ويتخذ هذا المؤتمر مدينة نيروبي العاصمة الكينية مقرا له حيث نجد أن الجمعية العامة للامم المتحدة قامت بإنشاء مجلس الادارة لبرنامج الامم المتحدة للبيئة يتألف من20عضوا انتخبتهم هي لفترة مدتها ثلاث سنوات بناء على المنطلق التالي: 29 مقعد للدول لافريقيا، 29 مقعد للدول الاسيوية ، 9 مقاعد لدول أوربا الشرقية ، 25 مقاعد لدول أمريكا اللاتينية 29 مقعد لدول أوربا الغربية وغيرها من الدول وقررت الجمعية العامة أن يقوم مجلس الادارة بتقرير سنويا إلى الجمعية العامة ، عن طريق المجلس الاقتصادي و الاجتماعي ، الذي يحيل بعد ذلك إلى الجمعية العامة ، ويجتمع مجلس الادارة لبرنامج الامم المتحدة للبيئة مرة كل سنة ، حيث يتولى رسم سياسة هذا البرنامج ، كما يعتبر كذلك مسؤول عن النهوض بالتعاون الدولي بين الحكومات في مجال البيئة بالاضافة لمجلس الادارة نجد أن الجمعية العامة للامم المتحدة ، فقد وضعت أجهزة اخرى تابعة لبرنامج الامم المتحدة للبيئة تتمثل في :

- الامانة العامة: وتعد بمثابة جهاز إداري لبرنامج الامم المتحدة للبيئة، تتولى مهام تنسيق العمل الدولي في المجال البيئي
- صندوق البيئة : عبارة عن جهاز مالي دائم تتجلى المهام المنوطة به في تمويل المشاريع والبرامج الدولية و الو طنية ، التي تتعلق بالبيئة وحمايتها وتحقيق التنمية المستدامة ويقوم في هذا إطار بالتركيز على أربع قضايا مهمة وهي ،المحافظة على التنوع البيولوجي، تلوث مياه الدولة بالنفايات، تغير المناخ ، وكذلك حماية طبقة الاوزون

- لجنة التنسيق: يقوم برئاسة اللجنة المدير التنفيذي للبرنامج، التي تتصرف مهمتها إلى تحقيق التعاون والتنسيق، وتحقيق التعاون بين جميع هياكل وأجهزة منظمة الامم المتحدة، وتقوم اللجنة بتقديم تقرير سنويا إلى مجلس الادارة ، بغرض عرض الانشطة و الاعمال البيئية ، وذلك من اجل تفادي وقوع اي خلل بين الاختصاصات المنوطة لهياكل واجهزة الامم المتحدة التي تعمل في المجال البيئي .

يكمن الهدف الرئيسي بإنشاء برنامج االمم المتحدة فهو جعل من هذه الهيئة منظمة ذات قيمة عالية ومكانة خاصة في مجال البيئة العالمية ، وذلك من اجل تثمين وتنسيق النشاطات البيئية في إطار منظمة الامم المتحدة ، ولتحقيق هذا الهدف يقوم البرنامج بالوظائف والمسؤوليات التالية :

- النهوض بالتعاون الدولي في المجال البيئي مع العمل على تقديم التوجيهات بالسياسات التي توضع لتفيد هذا الغرض
- العمل على وضع ارشادات السياسة العامة ، بهدف القيام بالتوجيهات وتنسيق البرامج البيئية داخل منظومة الامم المتحدة .
- استعراض واستلام التقارير الدورية للمدير التنفيذي بشأن تنفيذ البرامج البيئية داخل منظومة الامم المتحدة
- الابقاء على حالة الموقف البيئي العالمي وجعله تحت البحث والمراجعة المستمرة
- النهوض بمساهمة الهيئات العلمية و الهيئات المختصة بهدف اكتساب المعارف وتبادل المعلومات والمعارف البيئية وتقويمها بحسب الاقتضاء .
- العمل على تعبئة الوعي العام واقناع الحكومات من اجل اعادة تنظيم اللقاءات لحماية البيئة .
- جمع البيانات العلمية المعنية بالبيئة، وتقديم المعلومات و الافكار البيئية للحكومات والجمهور، وذلك بغية معرفة الامكانيات والانظمة التي يمتلكها بغية نشر المعلومات البيئية .
- المساهمة في مراجعة النظم و التدابير البيئية الوطنية و الدولية في الدول النامية و جعلها تحت المراقبة المستمرة بهدف ترقيتها
- تشجيع مختلف الجهات سواء كانت في داخل الامم المتحدة أو خارجها ، من اجل القيام بالاعمال المنطوة بالبرنامج ،مع ضرو رة القيام بمراجعة سنوية
- المساهمة في تطوير القانون البيئي على المستو ى الوطني والاقليمي لتفادي وقوع اي خلل وتصادم بين الاختصاصات المنوطة لهياكل واجهزة الامم المتحدة العاملة في مجال البيئة.

وظائف برنامج الامم المتحدة للبيئة

أدَّت الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة بوصفها منظمات دولية متخصصة دورا كبيرا في السعي من أجل إيجاد آليات دولية للحفاظ على البيئة وحمايتها، ومن أبرز هذه المنظَّمات:

اولا ـ منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة(FAO) .

من ضمن اهتمامات هذه المنظَّمة حماية البيئة، وهذا من خلال رفع مستوى المعيشة والتغذية لسكان العالم، والعمل على زيادة الانتاج الزراعي والحفاظ على المصادر والموارد الطبيعية، وذلك بالحرص على احترام المعايير والمستويات المتعلقة بحماية المياه والتربة والأغذية من التلوث بواسطة بقايا المبيدات الزراعية، أو عن طريق المواد المضافة للأغذية للمساعدة في حفظها. وانطلاقا من هذا قرر مجلس المنظمة في سنة 1982 بأن الأنشطة التي تقوم بها للمحافظة على القدرة الإنتاجية للثروات الطبيعية للزراعة، والغابات والأسماك ذات علاقة وثيقة بالبيئة البشرية، لذلك أبرمت منظمة الأغذية والزراعة مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة مذكرة تفاهم بشأن التعاون في مجالات متعددة، منها التعاون لتطوير القانون الدولي للبيئة والمؤسسات، سواء على المستوى الدولي أو الوطني [4].

وفي إطار حماية التنوع البيولوجي، فقد أخذت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة على عاتقها كذلك مهمة حمايته، ويظهر ذلك في اعتماد المنظمة في دورتها السابعة والعشرين (27)، في نوفمبر 1993 المدونة الدولية للسلوك حول جمع المادة الوراثية واستخدامها المستدام وتلافي أو منع تآكل المادة الوراثية، وحماية مصالح الجهات المتبرعة والجامعة للمادة الوراثية النباتية، حيث تنص المادة الثالثة من الفصل الثالث على أن الدولة لها حقوق سيادية على الموارد الوراثية النباتية في كامل إقليمها، وترتكز على مبدأ الحفاظ وتواصل توافر هذه المواد الذي يُعتبر الاهتمام المشترك للبشرية، ولا يجوز أن تستخدم الموارد النباتية الوراثية على نحو غير ملائم [5].

وفي مجال حماية البيئة البحرية، تبنى مؤتمر المنظمة في 1995/10/31 مدونة السلوك بشأن الصيد الرشيد، التي تهدف إلى إرساء مبادئ الصيد الرشيد مع مراعاة الجوانب الإيكولوجية الأحيائية والتكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والتجارية، وقواعد القانون الدولي، ومن أهداف هذه المدونة إرساء مبادئ ومعايير لإعداد وتنفيذ سياسات وطنية لصيانة الموارد السمكية ومصائد الأسماك وإدارتها وتنميتها، وأن تشجع حماية الموارد المائية الحية وبيئتها المائية والمناطق الساحلية، إضافة إلى وضع معايير سلوك لجميع المشتغلين بقطاع مصائد الأسماك[6] .

وفي نفس السياق عقدت منظمة الأغذية والزراعة مؤتمرا، خصص لبحث إسهام مصائد الأسماك في الأمن الغذائي في مدينة كيوتو (اليابان) لسنة 1995، وتناول هذا المؤتمر سبل الإدارة السليمة لمصائد الأسماك والتربية الصحيحة للأحياء المائية، وناقش مؤتمر ريكيافيك للصيد الرشيد في النظم الإيكولوجية البحرية بإيسلندا خلال الفترة من 01 إلى 04 أكتوبر 2001 عدة محاور، أهمها إلتزامات حماية النظم الإيكولوجية البحرية بموجب الاتفاقيات الدولية والصكوك القانونية الأخرى، وإدراج اعتبارات النظم الإيكولوجية في إدارة المصائد، ومنظور حماية البيئة بشأن المصائد الرشيدة، تأثير الصيد على الأنواع والتنوع الوراثي [7].

كما ساهمت المنظمة سنة 1991 في التحضير لعقد مؤتمر الأمم المتحدة، الخاص بالبيئة والتنمية المستدامة، وشاركت في العديد من مجموعات العمل المعنية بالتلوث البيولوجي والمحيطات والغابات والأرض والزراعة، كما شاركت في الصياغة المقترحة للإعلان الصادر عن قمة الأرض " أجندة القرن الواحد والعشرين"، وشاركت نفس

المنظمة في انعقاد المؤتمر العالمي السادس للغابات في باريس سنة 1991، حيث تمت دراسة أسباب التصحر ومنها قطع الغابات.

وينحصر دور هذه المنظمة في إطار تطوير القانون الدولي للبيئة، في أربع مجالات هي جمع ونشر المعلومات التشريعية، الدراسات القانونية بشأن المجالات الخطرة للغذاء والزراعة والبيئة، تقديم المساعدات الغنية للدول الأعضاء، وأخيرا فقد قامت المنظمة بإعداد الإتفاقيات الدولية والإقليمية ذات الصلة بالبيئة، مثل اتفاقية حماية البحر الأبيض المتوسط من التلوث سنة 1976، إلى جانب العديد من الاتفاقيات الدولية الأخرى المتعلقة بالأسماك وحماية الزراعة ومحاربة الفقر.

ثانيا- دور المنظمة العالمية للصحة في حماية البيئة.

تعتبر منظمة الصحة العالمية وكالة حكومية متخصصة تابعة للأمم المتحدة، بموجب إتفاق التعاون والتنسيق المقرر من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة والجمعية العامة للصحة وفقا للشروط الواردة في المادتين 57 و 63 من ميثاق الأمم المتحدة، وتتمتع المنظمة بالشخصية القانونية الدولية التي تخول لها الحق في الدخول مع الأشخاص الدولية الأخرى في إتفاقيات تعاون تقوم منظمة الصحة العالمية بضمان التعاون فيما بين الدول في مجال مكافحة الأمراض الوبائية، خاصة وأن هذه الأخيرة لا تعرف الحدود، الأمر الذي يتطلب تضافر جهود دولية، وتقوم كذلك بتقييم الآثار الصحية لعوامل التلوث والمخاطر البيئية الأخرى في الهواء والماء والتربة والغذاء، ووضع المعايير التي توضح الحدود القصوى لتعرض الإنسان لهذه الملوثات.

ومن ذلك ما نشرته المنظمة حول حماية الصحة من تغير المناخ،بقولها أنه حتما يؤثر تغير المناخ على المتطلبات الأساسية التي تحافظ على الصحة البشرية، من هواء نظيف وماء وغذاء مناسب وكافي، حيث يتوفى كل سنة ما يقدر بـ 12 مليون شخص نتيجة تلوث الهواء الحضري، وحوالي 22 مليون شخص بسبب الإسهال الذي يكون نتيجة النقص في الحصول على إمدادات المياه النقية، وتصريف المياه القذرة،وحوالي 3,5 مليون شخص من سوء التغذية وإلى ما يقارب 60,000 شخص نتيجة حالات الكوارث الطبيعية، كما يكون تغير المناخ من أهم الأسباب للوفاة نتيجة ارتفاع درجات الحرارة أو هطول الأمطار، والتي تؤدي إلى أمراض الكوليرا والإسهال والملاريا وغيرها من الامراض.

وينحصر دور منظمة الصحة العالمية في تولي القيادة بشأن المسائل الحاسمة للصحة، والدخول في الشراكات التي تقتضي القيام بأعمال مشتركة، تصميم برنامج البحوث، وحفز توليد وترجمة ونشر المعارف المقيدة، وضع القواعد والمعايير وتعزيز رصدها وتنفيذها، توضيح السياسات الأخلاقية المسندة بالبيانات، رصد وتقييم الوضع الصحي.

وقد أدرجت منظمة الصحة العالمية ضمن أهداف برنامجها المعروف باسم " البرنامج العام السادس للعمل-1983) "Sixth General Programme Of Work " (1978، مسألة تطوير برامج الصحة البيئية لتحقيق أربعة أهداف رئيسية في مقدمتها:

- تقديم المعلومات حول العلاقة بين الملوثات البيئية وصحة الإنسان.
- العمل على وضع مبادئ توجيهية، لوضع الحد الفاصل بين المؤثرات الملوثة تتلاءم مع المعايير الصحية، وبيان الملوثات الجديدة من الصناعة أو الزراعة أو غيرها.

- إعداد البيانات بشأن تأثير تلك الملوثات على الصحة والبيئة.
- الحث على تطوير الأبحاث في المجالات التي تكون المعلومات فيها غير مكتملة

أما برنامج العام الحادي عشر للعمل (2006-2015)، والذي يتضمن في جدول أعماله سبعة أهداف هي [8]:

- الإستثمار في الصحة من أجل الحد من الفقر، باعتبار أن الفقر هو السبب الرئيسي لاسيما في وفاة الأطفال والأمهات وسبب الإصابة بالأمراض وسوء التغذية.
- بناء الأمن الصحي الفردي والعالمي، حيث تزايدت الكوارث الطبيعية والنزاعات والأوبئة، وماساعد على انتشار الأمراض التجارة الخارجية للسلع، وكذلك سفر الأشخاص بين الدول.
- تعزيز الاهتمام العالمي والمساواة بين الجنسين، الصحة كحق من حقوق الإنسان.
- معالجة محددات الصحة، ومن هذه المحددات الدخل الفردي والقومي، دور الجنسين، التعليم، العرق ، شروط الحياة، العمل البيئي، وفرة الغذاء والماء إضافة إلى محدادات سياسية واقتصادية.
- تعزيز النظم الصحية، والمساواة في الحصول على الخدمات الصحية.
- تسخير المعرفة، العلوم والتكنولوجيا.
- تعزير الحكم القيادة والمساءلة، يجدر بالسلطات الوطنية أن تكون الصحة لديها من أهم المواضيع والمسائل، وعلى وزارة الصحة أن تظهر القيادة في تعزيز الحوار بشأن السياسات في مختلف القطاعات)، كما تساعد منظمة الصحة العالمية الدول في وضع المستويات الوطنية لحماية البيئة وإعداد برنامج مكافحة التلوث وتقييم فعاليتها، وبذلك يعد دور هذه المنظمة هاما في تطوير المعايير الدولية المقبولة للحد من الملوثات الكيمائية وغيرها، وحماية البيئة البشرية بوجه عام

ثالثا- الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

أنشأت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 29 يونيو عام 1957 في فيينا، استجابة للمخاوف والتوقعات الناجمة عن اكتشاف الطاقة النووية، والجدل في توجيه هذه التكنولوجيا للإستخدام كسلاح بدلا من اعتبارها أداة مفيدة وعملية، ومن أمثلة استخدام هذه الطاقة بصورة عدائية، القنبلة النووية الأمريكية ضد اليابان في أغسطس 1945 وكذا التجارب النووية الفرنسية في جنوب الجزائر وقاع المحيط الهادي، والتي خلفت أثار مدمرة للبيئة لا تزال تبعاتها غير محصورة إلى يومنا هذا.

تهتم هذه الوكالة بالحفاظ على البيئة من التلوث الناتج عن استخدام الطاقة الذرية، ووضع مستويات ومعايير دولية للحماية من الإشعاع، حيث تنص المادة الثالثة من نظامها الأساسي في فقرتها السادسة على وضع الموافقة على مستويات الأمان لحماية الصحة، والتقليل من المخاطر التي يتعرض لها الأشخاص والممتلكات وتعمل هذه المنظمة على تقييد الدول بمعايير السلامة وتطبيقها على العمليات والأنشطة التي تقوم بها بواسطة اتفاقيات ثنائية أو جماعية، وبموجب المادة الثالثة من نظامها الأساسي فإنه يحق للوكالة متابعة ومراقبة مدى تقيد الدول بإجراءات السلامة الواجب إتباعها للوقاية من الإشعاع عند استخدام الطاقة الذرية لأغراض سلمية، ويقع على الدول الأعضاء في وكالة الطاقة الذرية الإبلاغ دون تأخير عن الحوادث الرئيسية، التي تقوم الوكالة بتقديم المساعدات اللازمة في حالات الطوارئ لحماية الإنسان والبيئة من الإشعاع الذري، وبذلك فإن وكالة

الطاقة الذرية تعمل من خلال استحداث معايير مختلفة للسلامة فيما يتعلق بالأنشطة أو بالمنشآت النووية، والحرص على تطبيق هذه المعايير للمحافظة على البيئة والإنسان والإسهام في زيادة أمن هذه الأنشطة أو المنشآت، وبالتالي الوقاية من أخطار النتائج الضارة أو الحد منها سواء على المستوى الوطني أو الدولي[9].

المبحث الثاني : منظمات حماية البيئة التابعة للامم المتحدة

فيما يلي قائمة مختصرة بأهم المنظمات الدولية لحماية البيئة.

1- غرينبيس

يأتي اسم هذه المنظمة من الإنجليزية ، والأخضر: الأخضر والسلام: السلام. هي منظمة غير حكومية تأسست في فانكوفر ، كندا ، في عام 1971. وهي تعرف هدفها بحماية البيئة والسلام العالمي..

إنها واحدة من أكبر المنظمات البيئية المستقلة على هذا الكوكب ؛ لديها مكاتب وطنية ودولية في 55 دولة و 32 مليون شركة تابعة تمول جميع أنشطتها ، وكذلك الفنانين والمثقفين الذين يجمعون الأموال كتبرعات. يقع مقرها الرئيسي في أمستردام ، هولندا قامت منظمة السلام الأخضر بتدخلات واحتجاجات عامة من أجل الحفاظ على البيئة ، للمحافظة على القطب الشمالي ، وحماية التنوع البيولوجي ، ضد استخدام الأطعمة المحورة وراثياً وضد استخدام الأسلحة النووية.

بالإضافة إلى ذلك ، تقوم بحملات لتقليل انبعاثات غازات الدفيئة (GHG) التي تسبب الاحتباس الحراري للكوكب.

من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن غرين بيس الدولية لديها العديد من السفن التي تستخدمها ليس فقط كوسيلة للنقل والبحث والعمل ، ولكن أيضا كوسيلة لتنفيذ أعمال الاحتجاج والكفاح السلمي ، مع تأثير كبير على وسائل الإعلام..

2- الصندوق العالمي للحياة البرية(WWF)

يتم ترجمة اسم المنظمة إلى الإسبانية باسم World Wildlife Fund ، لكن اسم World Wildlife Fundمستخدم. تأسست عام 1961.

إنها أكبر منظمة بيئية غير حكومية على هذا الكوكب. تعمل في أكثر من 100 دولة من خلال حوالي 5 ملايين متطوع. يقع مقرها الرئيسي في سويسرا.

وتتمثل أهداف عمله في البحث والحفظ واستعادة البيئة ، والتي يثيرها من خلال الحفاظ على التنوع البيولوجي للكوكب ، وتشجيع الاستخدام المستدام للموارد البيئية والحد من التلوث البيئي والاستهلاك. شره.

لعب الصندوق العالمي للحياة البرية دورًا مهمًا للغاية في تطوير ضمير بيئي على الكوكب وفي حركة الحفظ العالمية.

حساب بين شركائها في الأمم المتحدة (UN) والمفوضية الأوروبية والبنك الدولي والاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة (IUCN) ، من بين آخرين.

3- برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) ، هو هيئة عالمية لتطوير السياسات البيئية ، تم وضعها داخل منظومة الأمم المتحدة ، والتي تمارس وظائف التعليم لتعزيز التنمية المستدامة العالمية.يتكون عمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، وهو مسار معترف به وواسع النطاق ، من تقييم الظروف البيئية والتوقعات في اتجاهاتها ، في النطاقات الإقليمية والوطنية والعالمية ، ووضع أدوات العمل وتعزيز الإجراءات المحافظة على البيئة..

4- منظمة الطبيعة العالمية (WNO) أو منظمة البيئة العالمية

WNOهي منظمة حكومية دولية انبثقت من مفاوضات حماية البيئة المتعددة الأطراف والتي يتم تشكيلها قيد التطوير. وظائفها هي تنفيذ الإجراءات ودعم حماية البيئة والمناخ ، على المستوى العالمي الدولي.

ظهرت المبادرة لتأسيسها في عام 2010 من قبل دول المحيط الهادئ ومنطقة البحر الكاريبي والبلدان الإفريقية الناشئة ، التي تشكل مجموعة الدول الأكثر تهديداً من جراء تغير المناخ ، من خلال زيادة الجفاف وارتفاع مستويات البحر.

بدأت المنظمة عملها في مؤتمر الأمم المتحدة ، قمة الأرض ، الذي عقد في ريو دي جانيرو ، البرازيل في يونيو 2012 ، ولكن تأسست رسميا في عام 2014 ، من خلال معاهدة المنظمة العالمية للحفظ ، حيث البلدان لم يصادق الموقعون بعد على المعاهدة في هيئاتهم التشريعية الوطنية.يتم توجيه WNO من قبل الأمانة وجمعية من أعضاء من البلدان التابعة. من المأمول أن تصبح هذه المنظمة أول منظمة حكومية دولية مكرسة لحماية البيئة على نطاق عالمي.

قامت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي السابق نيكولاس ساركوزي بترقية هذه المنظمة في المؤتمر الدولي الخامس عشر حول تغير المناخ ، الذي عقد في عام 2009 في كوبنهاغن ، الدنمارك.

5- الحفاظ على الطبيعة(TNC)

TNCهي منظمة دولية تمولها مصادر عامة وخاصة ، يركز عملها على حفظ التنوع البيولوجي والبيئة. تأسست عام 1951 ولديها مكاتب في 35 دولة. ينسب إلى الشركات عبر الوطنية المساهمة الناجحة للحماية في حوالي 50 مليون هكتار من المناطق البرية والبحرية على هذا الكوكب ، من خلال أساليب حفظ مبتكرة. شبكة أصدقاء الأرض الدولية أو شبكة أصدقاء الأرض الدوليةإنها شبكة دولية لمنظمات حماية البيئة من 74 دولة. تأسست في عام 1969 من قبل الناشطين ضد تطوير الأسلحة النووية التي كان قادتها الرئيسيين روبرت أندرسون ، دونالد آيتكين ، ديفيد بروير وآخرين. المنظمة تابعة للمكتب البيئي الأوروبي. الهدف الرئيسي الذي أثارته شبكة أصدقاء الأرض هو نشر أخطار استخدام الأسلحة النووية. للمنظمة مكتب في أمستردام ، حيث يتم تقديم الدعم للحملات الإعلامية.

6-عمل الأرض

هذه شبكة دولية تعمل بالتواصل عبر الإنترنت ، وتتمثل أهدافها في تنشيط المواطنين والصحفيين والناشطين في منظمات حماية البيئة ، لتوليد ضغوط عامة على صنع القرار في الجوانب البيئية الهامة.

هناك حوالي 1800 منظمة من 144 دولة ، تابعة لهذه المنظمة ، تعمل على حملات إعلامية حول القضايا البيئية الحرجة ، والتنمية المستدامة ، والجوانب الاجتماعية والسلام العالمي.. الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ ,(IPCC) فريق الخبراء الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ.

7- الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ (IPCC) هو منظمة دولية تأسست عام 1988 من قبل المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO) وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وكلاهما ينتمي إلى الهيكل التنظيمي للأمم المتحدة.وتتمثل مهمتها في توفير المعلومات

العلمية والاقتصادية والاجتماعية حول تغير المناخ الناتجة عن الأنشطة البشرية وتوقعات عواقبها ، وكذلك الإشارة إلى إمكانيات التخفيف والتكيف مع هذه الظاهرة التي تهدد البشرية..

8- مجموعة المناخ أو مجموعة كليما

منظمة غير حكومية تعمل مع قادة الأعمال والحكومات في العالم للتخفيف من تغير المناخ. تأسست في عام 2004 وتعمل على مستوى العالم من خلال مكاتبها الرئيسية في لندن والمملكة المتحدة وثلاثة مكاتب أخرى في بكين والصين ونيودلهي والهند ونيويورك..

طورت المجموعة برامج تركز على استخدام الطاقات المتجددة غير الملوثة والحد من انبعاثات غازات الدفيئة.

9- مشروع واقع المناخ

تأسست الحركة المسماة مشروع مناخ الواقع ، من قبل آل غور الأمريكي ، المرشح الرئاسي السابق وجائزة نوبل للسلام ، لعمله المكثف في نشر وعي الآثار الإنسانية على مناخ الكوكب تهدف حملته إلى الضغط على قادة العالم لمعالجة المشكلة الخطيرة المتمثلة في تغير المناخ العالمي وتداعياته .[10]

الاستنتاجات

1- إن التقدم الذي أحرزه الانسان في سعيه لتطوير مستواه المعيشي، واحداثه الكثير من التغيرات على البيئة والتي عادت عليها بالسلب، ومع بروز معالم التدهور البيئي،فرض على المجتمع الدولي إلى العمل من أجل اتخاذ الاجراءات المناسبة، للحد من ألاعمال التي أدت إلى إلحاق الضرر بالبيئة والعمل على إعادة التوازن للنظام البيئي .

2- لعبت المنظمات الدولية المختلفة دورا رائدا في مجال حماية البيئة من ألاخطار المحدقة بها والتدهور الذي أصابها ، ويظهر هذا من خلال المساهمة في تبني الكثير من القواعد والمعايير الدولية ، وكذلك إعداد المشاريع والاتفاقيات الدولية ذات الصلة بحماية بالبيئة في مجالاتها المختلفة .

3- ساهمت المنظمات الدولية بشكل بارز في تفعيل العمل البيئي، وبصفة خاصة هيئة ألمم المتحدة التي كانت أول من دعى إلى عقد المؤتمرات الدولية في المجال البيئي ناهيك عن إسهامها في إعداد الكثير من المشاريع التي جسدت في شكل اتفاقيات .

4-تعتبر المؤتمرات الدولية بمثابة منعطفا أساسيا، في تأطير البيئة تأطيرا علميا و قانونيا يشمل كل الجوانب .

5- للمعاهدات والاتفاقيات الدولية دورا كبير في مجال حماية البيئة، من خلال قواعدها الملزمة التي تجبر الدول على احترامها سواء كانت عضوا فيها أم لم تكن.

6- إن حماية البيئة بمختلف عناصرها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالامن الدولي، ذلك أن استنزاف الموارد الطبيعية المتاحة للدول المتقدمة صناعيا سيؤدي بهذه الدول إلى البحث عن مصادر جديدة لتموين صناعتها،لا سيما الصناعات الحربية، وهذا يخلق صراعات للهيمنة على مصادر الموارد الطبيعية ومصادر الطاقة بين الدول المتقدمة، هذه الصراعات قد تتطور إلى حروب وما تخلفه من دمار للبيئة .

التوصيات

1- سن القوانين والتشريعات التي تعمل على حماية البيئة حماية فعلية، مع تشديد العقاب وردعها لكل من تسول له نفسه المساس بالبيئة .
2- زيادة الاهتمام بالتوعية البيئية في المناهج والكتب المدرسية أوعن طرق الندوات والمحاضرات والمؤتمرات البيئية على المستوى العالمي ومستويات محلية من اجل الحفاظ على البيئة
3- زيادة الوعي البيئي عن طريق مختلف وسائل الاعلام السمعية أو المرئية .
4- تشجيع الدول من خلال المنظمات الدولية على عقد المزيد من الاتفاقيات على المستوى الدولي بهدف تكريس الحماية الدولية للبيئة.
5- العمل التشاركي لكافة شرائح المجتمع وكافة الفاعلين في مجال حماية البيئة، من إعالم ومجتمع مدني وأحزاب سياسية والجمعيات التي تهتم بشؤون البيئة، إلى جانب الهيئات الرسمية التي تنشئها الحكومات
6- مواصلة المنظمات المختصة في حماية البيئة، جهودها من أجل إعداد مشاريع اتفاقيات شاملة وملمة بهدف حماية البيئة، بشرط أن تكون ملزمة وأن تستطيع إقناع الدول، بالتوقيع عليها والالتزام بأحكامها

الهوامش

1. بوطوطن سميرة،دور المنظمات الدولية في حماية البيئة،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي –ام البواقي-،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم الحقوق، 2018-2019، ص8،7.
2. ماجد راغب الحلو،قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة,دار الجامعة الجديدة،الاسكندرية، 2015، ص29
3. بو طوطن سميرة، مصدر سابق،ص11
4. https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=6106&chapterid=1337#_ftn1
5. https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=6106&chapterid=1337#_ftn2
6. المصدر السابق
7. طارق ابراهيم الدسوقي عطية، النظام القانوني لحماية البيئة، دار الجامعة الجديد، الاسكندرية، 2009، ص141
8. سهير ابراهيم حاجم الهيتي،الاليات القانونية لحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة،ط1، منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت، 2014، ص179
9. سهير ابراهيم حاجم الهيت، مصدر سابق ،ص80.
10. علي يوسف الشكري، المنظمات الدولية، ط1، مؤسسة دار الصادق الثقافية،2012، ص33-36